

روسيا تنشئ موسوعتها الخاصة كبديل عن ويكيبيديا

إحكام السيطرة على الإنترنت يبدأ بمراقبة «الثقافة العامة» للسكان



موسوعة تغضب «روسيا العظمى»

الروسية يمكن أن توظف مبلغاً قدره 30 مليون دولار، من موازنة الدولة لأعوام من 2020 إلى 2022 من أجل إعداد بوابة إلكترونية خاصة بالموسوعة الروسية الكبيرة على شبكة الإنترنت.

يذكر أن العمل على إعداد الموسوعة الروسية الكبيرة بدأ عام 2002، واستمر حتى عام 2017 حين صدر المجلد الـ 35 والأخير للموسوعة.

وكانت وسائل الإعلام قد أفادت في سبتمبر الماضي بأن الحكومة

باشكورتستان، أول عرض مشروع البوابة الإلكترونية العلمية والتربوية للموسوعة الروسية العظمى؛ النظير الروسي المرتقب لويكيبيديا، وذلك في إطار مؤتمر «علم الموسوعات الإقليمية الحديثة».

للسلطات الروسية لعزل البلاد عن أجزاء من الإنترنت.

وأشارت المنظمة في بيان لها إلى أن «في المستقبل، يمكن للسلطات أن تغلق وصول بعض مزودي الإنترنت إلى جميع أنحاء روسيا، على سبيل المثال، أو إلى جميع حركة البيانات الدولية أو حتى إلى حركة البيانات داخل روسيا، وبهذه الطريقة، تأمل الحكومة في أن تكون قادرة على حظر المحتوى والمنصات المحظورة بشكل أكثر فعالية مما سبق».

واحتلت روسيا المرتبة 149 من أصل 180 دولة في أحدث مؤشر سنوي لحرية الصحافة لدى «منظمة مراسلون بلا حدود».

من جانبها تقول الوكالة الفيدرالية للأنباء الروسية إن ويكيبيديا تحولت إلى مصدر معلوماتي، يتلقى «تبرعات سخية» هي ببساطة مكافآت مقابل مهام سياسية، تتلخص في عملية «غزلة» المعلومات «غير المرغوب فيها». أما عن التبرعات التي يتلقاها الموقع، فمن الصعب تتبعها، نظراً لكونها طوعية، وإمكانية حجب هوية الشخصيات أو الكيانات المتبرعة، وتلك هي الحقيقة التي تستغلها المعارضة الروسية في التغطية على المعلومات المتاحة حول ممارساتها الإجرامية.

وفي نوفمبر الماضي، أعلن رئيس التحرير المسؤول في دار النشر العلمية «الموسوعة الروسية العظمى»، سيرجي كرافيتس، أن مطوري الموسوعة من 11 إقليمياً روسياً قد انضموا إلى تطوير النظير الروسي لويكيبيديا، وسيتم النظر في المقترحات الأولى من قبل أسرة التحرير بحلول نهاية هذا العام.

وقال كرافيتس «بالنسبة للمتخصصين، تُعد المشاركة في المشروع فرصة لإظهار صورة لأقاليمهم على مستوى فيدرالي، سيقوم الخبراء، كما اتفقنا، بإعداد مقترحاتهم الأولى لإراجها في نوافذ بوابة الموسوعة الروسية العظمى الخاصة بتلك الأحداث والأشياء والأشخاص التي، في رأيهم، تعتبر سمة لأقاليمهم».

ونقلت وكالة سبوتنيك الروسية، عن كرافيتس قوله إن 11 إقليمياً وافقت على المشاركة في المشروع، من بينها باشكورتستان، وتارستان وياقوتيا ومقاطعة تامبوف.

وأوضح «لقد توصلنا اليوم إلى توافق بشأن قائمة من 100 إلى 150 بنداً، سيقوم كل إقليم بإعدادها كمقترحات أولية، والمواعيد النهائية خلال هذا العام، ولكن تقديم مئة بند ليس بالأمر الصعب، ومن الأهمية بمكان تقديم مئة بند بهذا القبيل، الذي قد يكون بالإمكان إثبات ضرورة إراجها في الموسوعة».

وشهدت أمدية أفا عاصمة جمهورية

من المقرر أن تنشئ روسيا موقعاً جديداً على الإنترنت لموسوعتها الوطنية بعد أن قال الرئيس فلاديمير بوتين إن موقع ويكيبيديا غير موثوق به ويجب استبداله. وجاء في قرار حكومي، إن هذه الخطوة ستضمن تمكين الأشخاص من العثور على «معلومات موثوقة يتم تحديثها باستمرار على أساس مصادر المعرفة المثبتة علمياً».

موسكو - تعزز روسيا إطلاق موسوعة خاصة بها على غرار ويكيبيديا لتحل محل الأخيرة، وتكون الدولة مسؤولة عن إدارتها بنفسها للإشراف على منع وصول المعلومات المضللة إليها، وهو ما أكد مسؤولون رسميون.

وتأتي هذه الخطوة بعد انتقادات الرئيس فلاديمير بوتين لويكيبيديا التي اعتبرها «غير قابلة للاعتماد عليها ويجب استبدالها».

وقال بوتين إنه يجب استبدال ويكيبيديا بنسخة رقمية من موسوعة روسيا العظمى (Great Russian Encyclopaedia)، وهي البديل الأحدث للموسوعة الاتحاد السوفييتي الرئيسية التي استزدهم بمعلومات ذات موثوقية في شكل معاصر جديد، وقد جاء ذلك في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لـ «فوربس» نقلاً عن وكالة نوفوستي الروسية.

ويشير تقرير فوربس إلى مقارنة بين موسوعة ويكيبيديا بالنسخة الروسية التي تعكف إدارة البلاد على إنشائها، ومع كيفية رؤية روسيا للأحداث والتغطيات الإعلامية التي أرادت أن تنقلها إلى العالم، إذ قامت بإنشاء شبكة روسيا اليوم (RT).

ورأى بوتين خلال الاجتماع أن بلاده «تحتاج إلى سياسة لغوية شاملة تضمن الحفاظ على اللغة والأدب الروسيين وتطويرهما، ليس فقط داخل حدود الدولة، وإنما في العالم».

وتقلت عنه وكالة «نوفوستي»، أنه وافق على فكرة «تجميع قائمة من القواميس والكتب المرجعية المناسبة مع معايير اللغة الأدبية الحديثة، والتي يمكن أن تستخدمها السلطات الرسمية والمدارس ووسائل الإعلام».

وأشار إلى أن وصف اللغة بأنها «قوة ناعمة» أدق من تصنيفها على أنها «سلاح».

وقد خصصت روسيا 30 مليون دولار لمشروع الموسوعة الجديدة وتخطط لإنشاء جهة حكومية رسمية للإشراف على محتواها، فيما أقرت الحكومة مؤخراً قانون شبكة الإنترنت السيادة في روسيا والذي يتيح للحكومة فصل الإنترنت في البلاد عن الشبكة العالمية. وتنتقد هذا التشريع الجديد العديد من المنظمات غير الحكومية الدولية من بينها منظمة «مراسلون بلا حدود» لاعتباره انتهاكاً لمعايير حقوق الإنسان وحرية التعبير والصحافة. وتؤكد المنظمة أن قانون الإنترنت السيادة يخلق الظروف الملائمة



فلاديمير بوتين

يجب استبدال ويكيبيديا بنسخة رقمية من موسوعة روسيا العظمى

وخلال القرن الماضي كانت الموسوعة السوفييتية العظمى (the Big Soviet Encyclopaedia) لا تعتبر موسوعة فقط بقدر ما كانت تتضمن تفسيراً للفكر الماركسي اللينيني وربطه مع الأحداث المختلفة والتي أصبحت تحتاج إلى اسم جديد بعد انهيار الاتحاد السوفييتي في 1991.

وخلال الحقبة السوفييتية كان المحررون يغيرون تعاريف ومصطلحات في القواميس وخاصة تلك المتعلقة بكلمات حساسة مثل «الاشتراكية» أو «الراسمالية».

الحقائق تحت طوق الحصار

كما يتطلب منها القيام بأي تعديلات لاحقة للأخبار وإعلام الجمهور بالتصححات.

من أجل المحافظة على الحقائق، وسائل الإعلام مطالبة بطريقة واضحة أن تفصل الأخبار عن التحليلات والآراء. كما أن مصداقية الناشر تقترن بإعلانه الواضح عن الجهات الممولة والمستفيدة من نشر أي قصة إخبارية، كي يكون الجمهور على بينة بين أن يطالع مادة خبرية مخصصة لجوهر الصحافة وبين الخدمات الصحافية مدفوعة الأجر.

ومن أجل ثقة الجمهور الثمينة، فإن وسائل الإعلام ينبغي أن يكون لديها فريق عمل يتحقق من شكاوى الجمهور على ما ينشر والتحقق منها، ذلك أقرب الطرق لاستعادة بريد القراء الذي قطع ما بين المرسل والمستقبل في العصر الرقمي.

يطمح روبرت رايش أن يجد وسائل إعلام لا يتم تمويلها من قبل حكومات غير ديمقراطية ولا رعاة تجاريين تحركهم المصالح المالية، بيد أن ذلك الطموح يكاد يكون مثالياً في عصر ما بعد الحقيقة، عندما نعرف أن سياسيين ورجال دين فاسدين صاروا يديرون اليوم مؤسسات إعلامية كبرى.

ترامب على سبيل المثال بوصفه الأشهر اليوم بمثابة صحيفة نابوليد ونسخة من برنامج تلفزيوني الواقع المغربي حدّ الإدمان؛ تماماً مثلما وصفه ليز مونفرد الرئيس التنفيذي السابق لشبكة «سي. بي. إس» بقوله «إن مسار دونالد ترامب للبيت الأبيض قد لا يكون في مصلحة لشبكتنا التلفزيونية»!

كيف إذن يمكن لصناع الأخبار وناشري الصحف استعادة الثقة العامة للجمهور؟ يطلق روبرت رايش هذا السؤال ويقترح علينا صحافيين مجموعة إجابات «لا تتسوا أنه يتحدث سياسياً مهمت بكسر حصار الحكومات عن الحقائق» وهذا أمر يدعو لارتياح الصحافيين بلا شك.

ويرى رايش أن طريق إنتاج القصص الإخبارية بذكاء ودقة يتطلب أن يكون بيد صحافيين مستقلين عن مدراء وسائل الإعلام المرتبطين بالممولين أو الحكومات. لا يمارس عليهم أي ضغط أو توجيه أثنائي من أجل مصلحة تجارية.

كما يجب على وسائل الإعلام أن تتحقق من الوقائع بشكل لا لبس فيه قبل أن تنشر قصصها الإخبارية ولا تقع تحت رغبة النشر المستعجل.

الإعلام إلى الحكومات والمولين، كما يمكن أن يعزى غياب الحقيقة في وسائل الإعلام الغربية إلى التركيز على زيادة الأرباح وتلبية ما هو شعبي أو مثير بدلاً من التركيز على ما يحتاج الجمهور إلى معرفته.

ومثلما يمكن للشخصيات الشهيرة والمثيرة أن تفقد وسائل التواصل الاجتماعي لتكون هي مصدر الأخبار أكثر من وسائل الإعلام المحترفة، فإن

حساسية ترامب لا يمكن أن تصل بأي حال من الأحوال إلى حساسية وسائل الإعلام والمسؤولية المترتبة عليها، ومع ذلك يوجد من يقف بكلامه بوصفه رئيساً يمارس دور الناظر الصحافي باسمه، أكثر من الثقة بصحف مرموقة.

لسوء الحظ هناك شريحة متزايدة من الجمهور لم تعد تثق في وسائل الإعلام باعتبارها المصدر الموثوق لتداول الحقيقة. ووفق تقرير استقصائي لمركز بيو للأبحاث يوجد 18 في المئة فقط من الأميركيين لديهم ثقة عالية في وسائل الإعلام الوطنية عام 2016، وعند العودة إلى عام 1972 نجد أنه كان يماثل هذه النسبة ما مقداره 72 في المئة ممن يتقنون بوسائل الإعلام، يمكننا فهم الناظر الكامن في هذا التراجع ببساطة؛ أن الحقيقة خفقت على مدار 44 عاماً. كم يبدو بحاجة إلى استبيان معادل في عالمنا العربي من أجل شيء ولو ضئيل عن الحقيقة الغائبة «هل كان القارئ العربي يقف بوسائل الإعلام من قبل أصلاً، كي تتراجع الثقة بها في العصر الرقمي»؟

يمكن أن نعوذ غياب الحقيقة في جزء كبير منه إلى خضوع وسائل

المعلومات وإطلاع الجمهور على الحقائق ولا وسائل الإعلام تمتلك القدرة والإمكانية للحصول على مثل هذا الخبر الأكثر طلباً اليوم.

هنا ما يصفه روبرت رايش أستاذ السياسة العامة بجامعة كاليفورنيا ووزير العمل الأميركي الأسبق، بأن الحقائق تعيش تحت وطأة طوق الحصار. مع أن الحفاظ على الحقيقة كمشكلة مشتركة بين الجمهور يعني أن المجتمعات تسلك أفضل الطرق للحكومة الرشيدة ومنع التغول وإيقاف مآكنة الفساد.

إنه لأمر رائع أن يضع هذا السياسي قائمة نصائح من أجل حماية الصحافة ومنع تدهور محتواها، هذا لم يحصل إلى حد الآن في عالمنا العربي، لكن رايش يقترح علينا قائمة من النصائح المفيدة من أجل كسر الحصار المفروض أكثر من أي وقت مضى على الحقائق في الصحافة.

ويختار أستاذ السياسة العامة، الرئيس الأميركي دونالد ترامب مثلاً جيداً، مع وجود عدد كاف من الناس يتقنون بكلامه على تويتر أكثر من الاستعانة بوسائل الإعلام، وهذا أمر يساعد ترامب لقول أي شيء والإفلات من المسؤولية على تداعيات ما يغرد به.



كرم نعمة

كاتب عراقي
مقيم في لندن

كان الخبر الأكثر طلباً خلال هذا الأسبوع، لكن لا أحد من وسائل الإعلام ولا مراسلي وكالات الأنباء العالمية في العراق استطاعوا الحصول عليه، كما لم يفعل أي من السياسيين الذين «يؤمنون» بحرية تبادل المعلومات في تسهيل تمرير مثل هذا الخبر!

قاسم سليمان زعيم فيلق القدس الإيراني تواجد في بغداد لإعداد خطة تساعد الأحزاب الحاكمة على إيقاف الانهيار واختيار بديل لرئيس الوزراء المستقبل عادل عبدالمهدي، وتهيئة الميليشيات للسيطرة على الأوضاع مع تصاعد الاحتجاجات الشعبية.

مثل هذا الخبر الأهم موجود ومتداول، لكنه لا يمتلك مواصفات المادة الإخبارية الموثوقة، وليس ثمة وسيلة إعلام عراقية أو مراسل صحيفة عالمية استطاع الحصول على تفاصيل محتواه، لسبب يمكن أن نعزوه ببساطة إلى خلق الحقيقة الذي تمارسه السلطات العراقية.

فلا الحكومة العراقية تؤمن بشكل صادق بما تزعمه عن حرية تبادل